

مختصر قانون الكنيسة الأرثوذكسية

خلاصة دراسات دينية نيف وثلاث قرن
وهو مرشد عام للسلوك المسيحي الحقيقي في جميع الأمور

† † †

فمثل الذين يسلكون بحسب هذا القانون عليهم سلام ورحمة غلا ٦ : ١٦
إن كان أحد يجاهد لا يكفل إن لم يجاهد قانونياً ق ٢ : ٥
قدسوا الرب الإله في قلوبكم مستمدين دائماً لجواربه كل من يسألکم عن
سبب الرجاء الذي فيکم ... ابط ٣ : ١٥

† + †

جمعه من المصادر الرجعية للكنيسة الشماس الارثوذكسى طيب الذكر المرحوم

مترجم من قبل
صموئيل عازر

مؤلف الافخارستيا أو القول السديد عن السر المجيد والضرورة القانونية وقواعد
فن الوعظ وإخفاء لاهوت السيد المسيح عن الشيطان .. الخ
الطبعة الثانية - وبها إضافات كثيرة هامة
جميع الحقوق كلية وهجوتية محفوظة

الناشر

مكتبة مارجرجس
١٧ شارع المستشفى شبرا مصر
تليفون ٩٤٣٢٤٣

عليه بسلام ليس من عندي حتى لقد صاح في قائلا كفاك كفاك اذ لك
قد أفضتني ١١ .

مقدمة المؤلف

سبحاً وحمداً . شكراً ومجداً

لك يا الهى

لو استمرت كل خلية وذرة في سما ودماً . عظماً وعصباً وباجللة جسداً
وانفساً وروحاً وعقلاً تنطق لإناء الليل وأطراف النهار بآيات التسبيح والحمد
والشكر لجلالك الأقدس لما جوتنى به . وأعتنى فيه . وأرشدتنى إليه . فى
سبيل تأليف هذا الكتاب لما وفيت بالقليل مما يجب على .

أجل لا يستطيع العبد أن يوفى حق المعبود . إنا يتفضل المعبود برعاية
عبده والحدب عليه .

اللهم بشفاعة قديسيك وبالأخص البتول الطاهرة القديسة مريم أقبل
جهادى ذبيحة مرضية أمامك وأقبل تهجدى هذا بنخوراً طيباً واشمانى دواماً
وكل الذين لى برحمتك كما شملتنى دائماً بكنتفك الحصين وإيمانك المسكين
آمين ثم آمين .

الفقير اليك تعالى

جرجس صموئيل عازر

وعندئذ تذكرت قول رب المجد (ضموا فى قلوبكم أن لا تهتموا من قبل
لكى تحتجوا لاني أنا أهليكم فاحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاروه وها
أو بناقنوها لوال ٢١ : ١٥) .

وكان منذ ذلك التاريخ أن قطعت عهداً على نفسى بأن تكون جميع
مطبوعاتى من الكتب العقائدية التى تخدم كنيستنا .

وهذا الكتاب هو واحد من هذه السلسلة التى بدأتها بكتاب اللاتى
التيمة ثم الأفخارستيا . . وأنى أعاهد الله ، وأعاهد أحبائى أننى سوف
استمر فى تحقيق وعدى مهما كلفنى هذا من جهد ومال ورغم المشقات
الكثيرة التى تعترض سبيلى . . .

أحبابى . . صلوا من أجل هذا العمل . .

أعزائى . . صلوا من أجلي . . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء الكتاب

إلى الأغصان الحديثة اليافعة . في كرمة الله البانعة . أولادنا وبناتنا .
وفلذات أكبادنا . الذين نخشى عليهم زواج الشكوك وأعاصير الضلال
التي تهب بشدة في المدينة الحاضرة .

إلى الأغصان الحية النامية . في البيعة المقدسة السامية . شبان الأراوذكسية
النابيين الذين تصادم في أذهانهم مبادئ العلم مع مبادئ الدين .

إلى ذوي الأفكار الشاردة . والنفوس التائهة الحائرة . التي تسأل في
لهف وحماسة عن جمال الحق والقداسة لتلج بابها وتمسك بأهدائها .

إلى العطاش إلى ينبوع الفاضل الحى . كلام الله القدير الأزلى . يريدونه
ميوياً مرتباً . في مواد يسهل وردها . ولغة يسهل هضمها .

إلى الذين أضناهم الدرس والفحص واتسع أمامهم الزمام حتى ضاعت منهم
روابط التماسك والإنسجام . في مختلف الأصول الإيمانية والممارسات الدينية .

إلى الذين غاصوا بحمار الدين . وإختلط عليهم الفخ مع الثمين .
ويرغبون خلاصة الحق المثمين . وسرائر الإيمان الأقدس المكين .

إلى الذين فصدوا المنابر وأعطينوا إلى الخلاص بحرارة مرشدين ويريدون
من الأقوال الإلهية سندا . ومن أقرب الحجج الروحية عضداً .

إلى الذين قاموا عن الإيمان بدافعون . وللبدع والمهرطقات يفتنون .
ويريدون لحججهم سجلا حاوياً . سهل الحمل وأيقياً . يوفر عليهم الزمن .
ويؤمنهم الضار والزال .

إلى الذين ضاقت عن الدراسة أوقاتهم . ولزدهمت بالاشغال العالمية

أحسب كل شيء ... نغاية لكي أريح المسيح ... لأعرفه وقوله قيامته
وشركة آلامه متشبهاً بموته لعل أبلغ إلى قيامة الأموات ... أنا لست أحسب
نفسى إنى قد أدركت ولكنى .. أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام
اسمى نحو الغرض لأجل جمالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع فليفتكر
هذا جميع الكاملين منا ... وأما ما قد أدركناه فلنسلك بحسب ذلك القانون
عينة وفتكر ذلك الفكر عينه في ٢ : ٨ - ١٦ .

فلكى تتعلم كيف يجب أن تصرف في بيت الله الذى هو كنيسة الله
الحى عمود الحق وقاعدته ١ : ٣ : ١٥

وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناً يكونون أكفاء أن يعلموا
آخرين ٢ : ٢ : ٢

ولكن الناس الأشرار المزورين سيتقدمون إلى أردأ مضلين ومضلين
وأما أنت فائت على ما تعلمت وأيقنت عارفاً من تعلمت وأنت منذ الطفولة
تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحمك للخلاص بالإيمان الذى في المسيح
يسوع كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم
والتأديب الذى في البحر لكى يكون إنسان الله كاملاً متاهباً لكل عمل صالح
٢ : ٣ : ١٣ - ١٧

ليكن كلامكم كل حين بنعمة مصلحاً يملح لتعلموا كيف يجب أن تجاوروا
كل أحد كو ٤ : ٦

ونطلب اليكم أيها الأخوة أنذروا الذين بلا ترتيب ١ : ٥ : ١٤

حياتهم ومع ذلك يريدون أن يعرفوا من مواد الإيمان جوهرها ومن صالح الأعمال الواجبة أجدرها .

إلى الذين غشى الظلام حياتهم . فجهلوا الماضي وما هو أمامهم . ويعوزهم عاجلاً نور الإرشاد . ليجمعوا زادهم ليوم الميعاد .

أهدى هذا الكتاب

راجياً من السيد المسيح له المجد الذي أعان حقارتي وضعف وفقرتي وجملي بروحه الكلي قدسه حتى خرج الكتاب مركزاً في تعبيره قوياً في تنسيقه وتبويبه . شاملاً لكل شاردة وواردة . جامعاً لكل حجة قريبة قوية . داحضاً ومفنناً لكل ضلالة - آلية أو تاريخية - مصداقاً لقوله تعالى قوتى في الضعف تكمل - إن ينفع به كل قارىء بسبب أو فهم ويهدى به إلى الصواب كل ذى إيمان سقيم .

وإن تجد عيباً فسد الخلالا
جل من لا عيب فيه وعلا
وله المجد في الأرض وفي العلا .

جرجس صموئيل عازر
شماس أرتودوكسى بنعمة الله

المراجع التي استعان بها المؤلف هي الكتب الرسمية للكنيسة ممثلة في :

- (١) الوحي المكتوب بمهديه :
- (٢) التقليد الشريف بنوعيه (الرسولى) ممثلاً في الدسقولية . وقوانين الرسل . ورسائل الآباء الرسولين . (والكنسى) ممثلاً في قرارات المجامع المقدسة وكتب العبادة الطقسية المختلفة الأنواع . وجموع القوانين الذى يجمع كل ما ذكر .

(٣) أما المؤلفات فنذكر أهمها كما يأتي: (من رجال الكنيسة المنتصرة)

- ١ - الدر الثمين في إيضاح الدين للقديس ساويرس ابن قرن
المقنع أسقف الأشمونين ١٠
- ٢ - الدر الفريد في تفسير العهد الجديد لابن الصليبي
مطران أمدو وهو جامع لتفسير آباء الكنيسة الأولى ١٢
- ٣ - تفسير المشرقى للقس أبو الفرج بن الطيب كالذى قبله ١١
- ٤ - سلك الفصول فى مختصر الأصول للشيخ إسحق العسال ١١
- ٥ - تفسير الرؤيا للفيلسوف ابن كاتب قيصر ١٢
- ٦ - مؤلفات للمنتيج الأسقف ايسوذوروس صاحب مجلة
صهيون . ٢٠
- ٧ - الصلاة عن المنتقلين للمنتيج سمعان سليدس أسناذ الدين
بالاكليركيه . ٢٠
- ٨ - كتاب تاريخ الكنيسة القبطية - والنور الباهر فى الدليل
الكتاب الطاهر للمنتيج القس منسى
(من رجال الكنيسة المجاهدة) ٢٠
- ٩ - عم اللاهوت اجناب العلامة الايغومانوس مينخايل مينا
ناظر مدرسة الانبا يونس اللاهوتية بجلوان . وقد رقد
فى الرب بعد الطبعة الأولى .

١٠ - بعض مؤلفات حضرة الأستاذ الكبير حبيب بك جرجس مدير الكلية الأكليريكية بمهشة . وقد رقد في الرب بعد الطبعة الأولى .

١١ - منارة الأقداس في شرح الطقوس للقس منقريوس عوض الله أستاذ الطقوس بالأكليريكية .

١٢ - غيرهم ممن ذكرت أسماؤهم ومؤلفاتهم أثناء الكلام المختص وأشهرهم القمص يوحنا سلامة المنتج في الرب .

أما الأهداف التي قصدتها المؤلف فهي واضحة بالأهداء وأهمها أربعة :-
الشمول . يشمل الكتاب كل ما في الدين أو على هامشه .

الإسجام : ليعين الرباطات القوية بين مسائل الدين المختلفة وأسبابها .
التوفيق : ليوفق بين نوري العلم الصحيح والدين الصحيح .

التفيد : ليدافع عن النظرية الأرثوذكسية ويقند بالدلائل المختصر القوى ما عداها .

• أما كيفية تقسيم الكلام بين المواد والحواشي فهي واضحة باحدى فقرات حاشية المقدمة . وأعلم أن المؤلف قد توخى في كلامه طريق ثلاث هي :-

(الإيجاز الكلي) فيما وضع (والتفصيل قليلا) فيما غرض (والتصحيح) فيما وقع فيه الشطط . مكثراً من الشواهد الكتابية حيث بلغت أكثر من ١٢٠٠ شاهداً ومن الأسانيد الأخرى كالدسقولية والقوانين والمجامع المعترف بها حيث بلغت حوالي ١٥٠ سنداً ومن أسانيد الخصوم كالمجامع غير المعترف بها ومؤلفاتهم والقرآن حيث بلغت أكثر من ٣٠ سنداً قاصداً بكل ذلك معونة الرب في توطيد وتسكيم الشخص الأرثوذكسي واعظاً

تفصيل

الرقم التالي للاختصار :

وأعلم أن ض مع أسم الغير إختصار لإصحاح وبدونه تدل على رقم صحيفة هذا الكتاب وأن ع تدل الآية .

(ثانيهما) ما اختص بغير ذلك وهو :

م إختصار مادة أو المادة . ف إختصار فقرة أو الفقرة

ح حاشية أو الحاشية . ب باب أو الباب

د - ق إختصار الدسقولية والرقم معها يدل على رقم الباب فيها .

نيق إختصار مجمع نيقية القانون .

نيق إختصار مجموع القوانين ويدل على كتاب القوانين الذي جمعه الشيخ الصفي ابن العسال من سائر القوانين وألفه سنة ٩٥٥ للشهداء الأطنبار والرقم معها يدل على رقم الباب المختص . وما عدا ذلك ذكره بالكامل .

وأعلم أننا قد فصلنا فقرات المواد والحواشي عن بعضها بوضع نجمة في أول كل فقرة غير الفقرة الأولى .

وأعلم أننا في هذه الطبعة الثانية قد احتفظنا بترتيب وتسلسل المواد والفقرات والحواشي كما هو في الطبعة الأولى . أما المستجد هنا فقد ميزناه بوضع (ج) في أوله و (هـ) في آخره وغالباً بين قوسين . والحواشي السكاملة المستجدة وضعت في محلها المختص كسياق الكلام مميزة عن القديمة في كل مادة بأرقام أفرنجية تاليه . هذا بخلاف إضافات أخرى دخلت ضمن سياق الكلام تكميلاً أو إيضاحاً للمعاني فهذه لم تميز بشيء رغم أهمية بعضها .

الباب الأول

في اللاهوت

المادة ١ : أزلية الله وحدانية كل شيء سواه :

الله الإله الموجود الواجب الوجود الذي له نسجد وإياه وحده نعبد

من ذم القارىء الكريم أن كتب العبادة والمؤلفات المذكورة بعضها يعتبر من التقليد الشريف ، والباقي ما هو إلا صدق له . وقد استعنت أيضاً بمجموع القوانين لابن المسال وهو لا يعتبر تأليفاً بالمعنى الصحيح بل هو مجرد جمع وتنسيق لقوانين ليس إلا .

• وقد اجتمعت في وضع مواد هذا المانخص أو القانون وحواشيهما أن أبين وجه الاتفاق بين العلم الصحيح والدين الصحيح أنظر ص ٨ وأمثالها . كما اجتمعت أن أفند في المواد بل في الحواشي غالباً كل ضلالة أو بدعة حالية أو تاريخية متعلقة بموضوع المادة . لهذا جاء الكتاب ليس في صيغة قانون بحث فقط بل كإهداء أيضاً شرح ودفاع منى عن ذلك القانون متوخياً الأهداف المشار إليها بالاهداء فإن كنت قد أحسنت فيما اجتمعت فيه فحسب سروراً وغبطة أن يتزايد بذلك إيمان شباب كنيستنا المقدسة رسوخاً وثباتاً . وأن تزول من أمامهم الفسوك العلية والعقليات العقائدية . والمشكلات اللاهوتية .

وإن كنت لم أحسن أرجو أن تبسط لعمري ديول الصفح والغفران فالعصمة للديان وما الأعمال إلا بالنيات وحسب الآن أنى قد اشهرت بهذا الكتاب التخصر أمام ذرى الابواب الأكفاء باباً بل أبواباً ويجوراً ليدخلوا إلى رسالها ويشقروا عابها كاشفين عن عمارن وجمال الاتفاق العميق بين توري العلم والإيمان المستقيم الدقيق .

• وقد خصصت غالباً لرسديات الكنيسة البحثة نصوص المواد نفسها أى

صليب القانون .



سبحان الله العظيم الذي لا يحد

ملخص أو قانون

المقائد الأرثوذكسية وأسانيدها الكتابية
مع تنفيذ الأضاليل بأقرب وأقوى دليل

المقدمة :

يقول المؤلف :

من دراسة كتب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الرسمية * يتبين أنها تمتد بما هو مبين في متن مواد الابواب الآتية :

• أنواع كتب الكنيسة الرسمية هي :

(١) الوحي المكتوب بعهديه .

(٢) التقليد الشريف بنوعيه .

(٣) كتب العبادة الطقسية كالحولاجيات وكذا كتب طقوس بقية الأسرار والابصوديات والأجبية والظروحات والتفاسير والميامر والصلوات والقصول التي تلى أثناء العبادة أو الممارسات الدينية .

(٤) مؤلفات وأقوال الآباء والقديسين العلماء بشرط أن يكونوا من لهم

صحة كنيستهم وصحة فكرهم التعليم بمدارسها الكليركية . ولا يقرب

http://coptic-treasures.com

هو قديم أزلي أبدي مز ٩٠ : ٣ ، دا ٣٠ : ٣٠ وكل شيء سواه من معقول أو محسوس هو كأن بعد أن لم يكن أى أوجده تعالى من العدم حديث لا يصح عليه إسم القدم (١) تك ١ : ١ : ٢ ، ١ : ٢ ، ١ : ٢ ، أش ٤٥ : ٥ - ٧ و ١٢ ، أع ١٧ : ٢٤ ، رؤ ٤ : ١١

أما الخواشي فمن خليل أكثره من هذه الرسمية وقله من غيرها ما رأيت أنه يجرى مجراها وما علق بذهني من دراساتي باعتبار أنه رأى رجيج أو تفسير صحيح الخ .

أما ما رأيت أنه يجرى مجرى القانون ولم يستغنى الوقت لأعثر عليه في الكذب الرسمية للكيسة ورأيت ضرورة درجة في نصوص المواد نفسها أى في صلب القانون كما في نصوص المواد (مثل آخر م ٣٠ وف م ٣ م ٤٧ و آخر م ٤٨ وف م ٢ م ٥٤ م ٦٠ وبعض م ٦٤ والفقرة المتعلقة بتفسير الذرة م ٦٦) فقد بينت بصريح العبارة إن هنا من رأي الخاص وذلك في مستهل أو أثناء الكلام غ ولقارئ الكريم الخيار أن يشارك المؤلف فيما رآه أو لا يشاؤكه .

(١) قديماً خالف الدهريون ، هذا الاعتقاد فقالوا بقدم العالم . وهذا ظاهر البطلان . لأن أجزاء العالم متغيرة فلا بد أن يكون كله متغيراً . وكل متغير مركب . وكل مركب يحدث . (وأيضاً برهان آخر) العالم متحرك لأنه من أجسام متحركة . وكل متحرك له حيز . وكل ما له حيز مسبوق بالحيز الذي يتحرك فيه . وكل مسبوق يحدث .

● وحديثاً خالف الماديون ، هذا الاعتقاد حيث القهوا الطبيعة المحسوسة وقالوا إنها كل شيء . وهذا باطل لأنه لا بد للمصنوع من صانع . ولأن القصد الظاهر من وجود الطبيعة المحسوسة ، ومن وجود الخلائق . ومن تركيب أعضائها يشير إلى قاصد عاقل قصد كل هذا وهو الله تعالى . وقد ثبت علمياً بوجود الكائنات غير المحسوسة كالأرواح وأمكنت الاتصال بها والتخاطب معها .

(ج) وظهر أخيراً كتاب (الله يتجلى في عصر العلم) حاوياً ثلاثين مقالا من أكبر أساطين العلماء والمتخصصين في سائر فروع العلم من الكيمياء إلى الفيزياء

المادة ٢ : صفات الله الخاصة والعامة :

هذا الإله هو واحد من وجه . وثلاثة من وجه آخر . فهو واحد من حيث ذاته وجوهره وطبعه آت ٦ : ٤ ، أش ٤٤ : ٦ - ٨ ، أكو ٨ : ٦ ، ٥ ، وثلاثة من حيث صفاته الذاتية الثبوتية وهي ما تسمى بالخواص الإلهية أو صفات الله الخاصة أو الأفاضل .

== إلى الاحياء إلى الفلك إلى الرياضيات إلى العلب و . . الخ وقد طبعت ترجمته العربية سنة ١٩٥٨ . وكان ذلك رداً على سؤال بعث به اليهم سنة ١٩٥٤ نصه . هل تعتقد في وجود الله وكيف ذلك دراستك وبحرثك عليه ؟ وأجاب أصحاب المقالات بالإيجاب وذلك كل على قوله في دراسته وبحوثه . وفيما لي تورده فترتين من مقالين حول موضوع المادة على سبيل المثال فأجاب د جون كليفلانند كونهان ، دكتوراه من جامعة كورنيل ورئيس قسم العلوم الطبيعية ، نداننا الكيمياء على أن بعض المواد في سبيل الزوال أو الفناء ولكن بعضها يدور نحو الفناء بسرعة كبيرة والآخر بسرعة ضئيلة . وعلى ذلك فإن المادة ليست أبدية ، ومعنى ذلك أيضاً أنها ليست أزلية إذ أن لها بداية وتدل الشواهد من الكيمياء وغيرها من العلوم على أن بداية المادة لم تكن بطيئة أو تدريجية ، بل وجدت بصورة فجائية وتستطيع العلوم أن تحد لنا الوقت الذي نشأت فيه هذه المواد . وعلى ذلك فإن هذا العلم المسمى لا بد أن يكون مخلوقاً وهو منذ أن خلق يخضع لقوانين وسنن كونية محددة ليس لعنصر المصادفة بينهما مكان .

وقال د إدوار لوثيركيل ، الاختصاصي في علم الحيوان والحشرات الحاصل على دكتوراه من جامعة كاليفورنيا أستاذ علم الاحياء ورئيس قسم بجامعة سان فرانسيسكو المتخصص في دراسة أجنحة الحشرات ما يلي : العلوم تثبت بكل وضوح أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أزلياً فهناك انتقال حراري مستمر من الأجسام الحارة إلى الأجسام الباردة . ولا يمكن أن يحدث العكس بقوة ذاتية بحيث تمدد الحرارة فتدنو من الأجسام الباردة إلى الأجسام الحارة ومعنى ذلك أن الكون يميل إلى درجة تتساوى فيها حرارة جميع الاجسام ويذهب فيها معين الطاقة ويومئذ لن تكون هناك عمليات كيميائية أو طبيعية تسير في طريقها ، فأننا نستطيع أن نستنتج أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أزلياً ولا لا يملك

• أما الصفات العامة كقولك أزلى وعادل التي ستذكر بالمادة ٣ (هـ) أيضاً تسمى بالصفات المطلقة) فهي صفات تابعة للخواص الثلاثة المذكورين ولا تحسب في العدد مع موصوفها الذي هو الصفات الذاتية الثبوتية (أى الأرقام) لأنها مشاعة بين كل منهم أنظر م ٦ .

ولقد أجاز العلماء تقسيم الصفات العامة أو المطلقة إلى قسمين فهنا ما صحت عندهم تسميته بـ « الصفات العامة الأصلية » (أو الغير إضافية) ومنها ما صحت تسميته بـ « الصفات الإضافية » .

● وسترد بالمادة ٤ معاني كل هذه الأسماء التي أطلقت على صفاته تعالى .

== طاقته من زمن بعيد وتوقفت كل نشاط في الوجود هكذا توصلت العلوم - دون قصد - إلى أن لهذا الكون بداية وهي بذلك تثبت وجود الله لأن حالة بداية لا يمكن أن يكون قد بدأ نفسه ولا بد من عديء أو من محرك أول أو من خالق هو الاله .

ولا يقتصر ما قدمته العلوم على إثبات أن لهذا الكون بداية فقد أثبتت فوق ذلك أنه بدأ دفعة واحدة منذ خمسة بلايين سنة والواقع أن الكون لا يزال في عملية انتشار مستمرة تبدأ من مركز نشأته واليسوم لا بد ان يؤمنون بنتائج العلوم أن يؤمنوا بفكرة الخلق أيضاً وهو فكرة تستغرق على سنين الطويلة لأن هذه السنن لنواحي من أثر الخالق ولا بد لهم أن يسموا بفكرة الخالق الذي وضع قوانين هذا الكون لأن هذه القوانين مخارفة وليس المقبول أن يكون هناك خلق دون خالق هو الله وما أن أوجد الله مادة هذا الكون والقوانين التي توضع لها حتى سخرها جميعاً لاستمرار عملية الخلق عن طريق التطور . . .

ح . ج إن اللاهوت (أو الأرقام) لا يوجد فيها مذكر ولا مؤنث ولا يمكن يستعمل المذكر في التعبير لغوياً لأنه الأشرف كما يلاحظ ذلك في كل الأجيال ومن الأخطاء المترددة كثيراً على الاخوات وأحياناً بالمؤامات قولهم الروح القدس حلتنا ، والعراب مل ومكذا لولم يلاحظ ذلك أيضاً فيما يترجم إلى العربية من لغات أخرى . . .

المادة ٣ : بعض الصفات الإلهية العامة بقسمها :

الله روح بسيط منزّه عن التركيب يو ٤ : ٢٤ ثم ٢١١ كو ٣ : ١٨ ثم ١٧ : ٢ (٢) أزلى أبدى غير متغير مز ١٠٢ : ٢٦ ، يع ١ : ١٧ ، أش ٦٣ : ١٦ ، دا ٢ : ٢٠ ، ٧ : ١٣ ثم مز ١١٠ : ١٢ ، ٤ : ١٤ ، عى ٥ : ٢ ، دا ٧ : ١٤ ، يو ١ : ١ ، رؤ ١ : ٨ ، ١٧ ، ١٨ ثم عب ٩ : ١٤ .

غير محدود مالى كل مكان وزمان تك ٤ : ٢٩ ، ١ مل ٨ : ٢٧ ، اش ٦٦ : ١ أف ٤ : ٦ ثم أف ١ : ٢٣ ، مت ١٨ : ٢٠ ، ٢٠ : ٢٨ ، ٢٠ : ٢٨ ، يو ٣ : ١٣ ثم اش ٤٠ : ١٣ ، يو ١٤ : ١٦ ، مز ١٣٩ : ٧ - ١٠ غير منظور أى ٢٣ : ٨ و ٩ ، يو ١ : ١٨ .

قادر على كل شيء تك ١٧ : ١ ، مز ١٣٥ : ٦ ، دا ٤ : ٢٥ ثم اش ٩ : ٦ ، لو ١ : ٤٩ ، يو ٥ : ١٩ ثم ا كو ٤ : ١٠ و ١١ : ١٢ ، ٤ : ١١ ، عب ٢ : ٤ خالق الكل خر ٢٠ : ١١ ، ام ٨ : ٢٦ - ٢٩ ، ا كو ٨ : ٦ ثم مز ٢٣ : ٦ ، ام ٨ : ٣٠ ، يو ١ : ٣ و ١٠ ، كو ١ : ١٦ ، عب ١ : ٢ ثم تك ١ : ٢ ، أى ٢٣ : ٤ ، مز ١٠٤ : ٣٠ ، يو ٦ : ٦٣ .

عالم بكل شيء مت ٦ : ٣ و ٤ ، ١٠ : ٢٩ و ٣٠ ، ١ بط ١ : ٢ ، رو ٨ : ٢٩ ثم يو ٢ : ٢٤ و ٢٥ ، كو ٢ : ٢ ، عب ٤ : ١٢ و ١٣ ، رؤ ٢ : ٢٢ ، ١ كو ٢ : ١١ و ١٠ ، أف ٢ : ٥ ، يو ١٤ : ٢٦ ، مز ١٣٩ : ١ - ١٢ ، قدوس في ذاته وصفاته خر ١٥ : ١١ ، ١ بط ١ : ١٦ ، يو ١٧ : ١١ ثم

(١) استخدمنا هذه العلامة (ج) بدل حرف العطف بين الشواهد وبمضيا . أما لفظ (ثم) فهو حرف عطف وتعقيب أى ترتيب . ولذا فصلنا به بعض الشواهد عن بعضها الآخر اقترض معين . وستعرف القرض من إستخدامه في هذه المادة عندما تقرأ م ٦ .

(٢) ابتدع أفوديوس الذي ظهر بين الثميرين في القرن ال ٤ بدمية قائلاً أن الله له صورة بشرية وأعضاء جسمية . وبطلان هذا ظاهر من النصوص . ومن كونه تعالى غير محدود ومالياً لكل مكان برمان . انظر الفقرة الأخيرة ١٩٨٠ .

رو ٤ : ٨ ، عب ٧ : ٢٦ ثم يو ١٤ : ٢٦ ، يو ٢ : ٢٠ .
 عظيم في جوده وصلاحه ولطبه من ١٤٥ : ٩ ، أع ١٤ : ١٧ ، مت ٥ :
 ٤٥ ثم ابط ٢ : ٣ ، تي ٣ : ٤ ثم تي ٣ : ٥ ، كو ١٢ : ٤ - ١١ و١٦ وعدله
 من ٩ : ٨ ، ٢٣ : ٥ ، ٨٩ : ١٤ ثم أش ٩ : ٧ ، ١١ : ٤ ثم يو ١٤ : ١٧ ،
 ١٣ : ١٦ ورحمته من ١١٦ : ٥ ، ١٤٥ : ١٧ ثم تي ٣ : ٥ ، ابط ١ : ٣ ثم
 يو ٨ : ٢٦ و ٢٧ . وطول أقاته رو ٩ : ٢٢ ثم آ تي ١ : ١٦ ثم رو ٢ : ٤ :
 المادة ٤ : معاني أسماء الصفات الإلهية الخاصة والعامية :

الصفات الذاتية الثبوتية الثلاث أو الخواص هي حسب تفسيرنا للوحي (١)
 (١) وان كنا نحاول بالمادة وبالفقرة الأخيرة بالمادة ان نقرب البسطاء بطريق
 العقل والمنطق وبالقدر الذي يناسبهم من التثليث والتوحيد ، إلا أننا يجب علينا
 أن نعترف بأن هذا السر يفوق العقل والإدراك البشري مهما سما . ولا يمكن
 معرفته إلا بالوحي فقط . إذ أعلن الله فيه عن حقيقة ذاته ويجب الإيمان به تصامياً
 لأن الله قاله عن نفسه لا لأن العقل قبله . ولا غرابة في ذلك لأن العقل البشري لم
 يدرك كل شيء بالتمام . وحتى زواتنا بجهولة من عقولنا . فنكم بالاولى الله جل
 شأنه . إن من يفتح حذقة عينيه في وضح قرص الشمس ناظراً إليها ليدرك سر كرمها
 أو قوة ضيائها يصاب بالعمى ولا يراها . هكذا من يحاول بعينه العملية فقط غير
 مستعين بالوحي أن يعرف الاسرار الالهية والاولى حقيقة الذات الالهية فإنه يصاب
 بالعمى العقل والروحي فيكثر .

أجل أن سلطان العقل في الدين محدود لا يتعداه . وهو المقارنة والمقابلة فقط
 كقولنا قارنين الروحيات بالروحيات ١ كو ١٣ : ٢ . أما الحكم الثنائى فهو للوحي
 وحده كقولنا لنعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية
 بل بما يعلمه الروح القدس وقوله أمور الله لا يعرفها أحد إلا بالروح الله ١ كو ٢ : ١١
 ومن يستطيع أن يشكر أن البراهين العقلية وهي ثمرات الأفكار البشرية لا قيمة
 لها مطلقاً بجانب البراهين الروحية أنفاس الله تعالى كقول الرسول ليكن الله صادقاً
 وكل إنسان كاذباً رو ٢ : ٤ هذا على افتراض سلامة البراهين العقلية من الاخطاء .
 فما بالك وهي كثيراً ما تكون متأرجحة بين الشك واليقين كما أثبت التاريخ .
 وإذا كنا قد اهتممنا في هذا الكتاب بالبرهان العقلي أو العلمي إلى جانب

الذات والنطق والحياة . أى الأب والابن والروح القدس مت ٢٨ : ١٩ ،
 يو ٥ : ٧ ، مت ٣ : ١٦ و ١٧ والبداية العقلية (١) تقول أنه لا بد أن يكون
 الله ذات نطق وحياة لأنه إن خلا من أحدها تكون الخليقة أسمى من
 الخالق . وهذا محال تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ومعنى قولنا أن هذه صفات ذاتية ثبوتية أو خواص هوان الذات
 الإلهية مجردة عما سواها تتصف بها منذ الأزل وإلى الأبد إتصافاً يدك على
 وجود شيء مستقل في معناه كائن فيها . فهى بحورها وطبعها والدة لنطقها
 حياة لحيويتها . فهى الله ذات ونطق وحياة وكل من هذه الاسماء هو شيء
 في الآخر . ولذلك قال الآباء إنه موجود في الله منذ الأزل علة ومعلولان

من الصفات الوحيية فليس ذلك انقص البرهان الرحي عن الكمال وحاجته إلى
 البرهان العقلي . كلا ! فإن الرسول يقول أن كلامى وكرازى لم يكونا بكلام
 والحكمة الإنسانية المقنع بل برهان الروح والقوة السكى لا يكون إيمانكم بحكمة
 الناس بل بقوة الله ١ كو ٣ : ٤ . وإتسلكتنا هذا المسلك لدفع الشكوك العقلية عن
 نفوس أولئك الذين يردون كل شيء إلى العقل وحده ليس إلا .

وهؤلاء نذكرهم بما هو ثابت في التواريخ العلمية من أنه ما من نظرية علمية
 تظهر متصادمة مع الوحي أو مع تفسيره الصحيح إلا وقد وجدنا العلم نفسه يهدم هذه
 النظرية أثناء تقدمه فيما بعد . أنظر ح م ١١ . أما كل ما يرى في الدين متصادماً
 مع العلم الصحيح فما هو الا تفسير خطأ لا يحتمله النص الوحي نفسه . فهو في
 الحقيقة والواقع رأى بشرى يتصادم مع رأى بشرى اقرأ م ح ١
 ولا تنسى أن نلفت النظر هنا إلى أن الكتاب حين نزوله في أجيال البشر
 المتعاقبة لم يتم أن يصحح النظريات العلمية للمنطوية السائدة وقت نزوله بل
 وأحياناً تكلم بأسلوبها السكى لا يتعمل قصده الاسمى (بل الأوحى) في اصلاح
 النفس البشرية وتمذيبها من الناحية الروحية التي هي كل شيء عنده مت ١٦ : ٢٦ ،
 يو ٦ : ٢٧ والسكى لا يقم أية عظة أمام أية نفس متعلمة أو جاهلة في سبيل
 الإسبا . ومع ذلك ففيه أشام أحياناً كتبت بها عبارات لطيفة لاتسقى غايته إلى

فالأب علة لنطقه وروحه وهما معلولان منه أنظر م ٧ .

• أما الصفات العامة الأصلية كقولنا إنه تعالى أنزل أو أبدى، فليس
معناه وجود شيء مستقل كائن في ذات الله إسمه الأزلي أو الأبدية لأن
الأزلية والأبدية ليست أسماء تدل على كائنات فعلية مستقلة بذاتها .

بل هي أسماء صفات لمجرد معان ولا وجود كيانى مستقل لها وهذا

== نظريات وحقائق علمية خطيرة لم يعرفها العالم عن طريق العلم إلا بعد ذلك
بالآلاف السنين . راجع عن الجاذبية أى ٢٦ : ٧ وراجع عن كروية الأرض
أش ٤٠ : ٤٢ وأقرأ أى ٢٢ : ١٤ م ١٠ : ٨ ٢٧ : ٢٧ وراجع عن وزن الهواء أى
٢٨ : ٢٥ راجع عن العينين الظاهر والباطن ٣ كو ٤ : ١٦ ، رو ٧ : ١٢ ، أف
٣ : ١٦ وراجع نهاية ح ام ٥١ عن شكل الروح البشرية .

(ج) وإلى القرن الـ ١٧ كان العلماء يعتقدون أن مصدر الحياة الحيوانية
هو الهواء حتى اكتشفوا أنها كامنة في الدم فجاء هذا الاكتشاف متفقا مع ما يبيل
قبل ذلك بالآلاف السنين في تلك ٩ : ٤ لا ١٧ : ٢١ ونظائرهما وأخيراً يفخر العلم
بأكتشاف الأدوار التى يمر فيها تكوين الجنين حتى يكتبسب الحياة وهى كىأتى
بالتوالى : تكوين الجلد ثم اللحم ثم النظام ثم الأعصاب ثم الحياة . فجاءت علم هنا
د علم الأئمة ، مطابقة لما قاله الروحى فى أى ١٠ : ١٠ - ١٢ كل المطابقة وجاء
مضافاً لما ذكر فى سورة المؤمنون ١٤ عن سبق خلق النظام قبل اللحم :

بالروح أيضاً كثيراً من الاشارات إلى الحوادث والاختراعات الحديثة
ذكرت به قبل أن يتكون عنها أى ففكر بدائى بشرى بالآلاف السنين راجع عن
الفارات الجوية ذلك الوصف البليغ الوارد فى أش ٣٤ : ١٧ - ٢٠ وعن القنابل
بصفة عامة راجع ر ق ١٦ : ٢١ وعن طبيعة احراق القنبلة الذرية الذى يقولون
أنه من طبيعة احراق كوكب الشمس نفسة راجع ر ق ١٦ : ٨ . وعن تأثير القنابل
الضخمة والقنابل الذرية والغاز الذرى والسحب الاشعاعية فى المدن راجع أش
٢٥ : ١ - ٢٩ ، ٥ : ٦ وعين تأثير القنابل عامة وبالإخص ما يقابل من قنابل

بمخلاف العقل (أى النطق) والروح (أى الحياة) فهى كائنات مستقلة لها
وجود ، فعلى مستقل . فعندما نقول أن الله جل شأنه ناطق أو عاقل نفهم
أن هناك شيئاً مستقلاً فى معناه إسمه النطق أو العقل أو الحكمة أو الحكمة
(طالع امص ٨ وبالأخص ع ٢٢ - ٣٠) وكذلك عندما نقول أن الله حى
نفهم أن هناك شيئاً مستقلاً فى معناه الحياة إسمه أو الروح القدس (لو ٣ : ٢٢ ،

== الأربعة والجراثيم البشرية والسحب الاشعاعية الفتاكة التى اخترعت ولم تستعمل
بعد راجع ح ٣٨ : ٢٢ ، ر ق ٩ : ٣ - ٦ ولاحظ قوله عنهم أنها لا تعرف إلا البشر .
ويظن البعض أن ما جاء فى رؤ ٨ : ٨ يشير إلى تجرية القنبلة الذرية التى هلك
فيها ثلث السفن كما ذكر بالآية ولعل فى الجراد الحديدى رؤ ٩ : ٣ - ١٠ إشارة
إلى الطائرات المقاتلة والاختباء منها . وفى الخليل الحديدية رؤ ٩ : ١٧ اشارة إلى
الهدايات وتدميرها . وأسنا ترى فى التليفزيون تمبداً بصورة الوحش التى أدغابت
روحاً لتستكلم رؤ ١٣ : ١٥ وأليسست البطاقة وقيداً استعمالها تحت الأحكام
الغازية صورة مصفرة لسمة الوحش التى لا يستطيع أحد أن يبيع أو يشتري بدونها
ر ق ١٣ : ١٦ ، ١٧ .

من كان يحل أو يظن أن هذه النصوص هكنا تفسرها أو تقرب تفسيرها
الحوادث والاختراعات على هذه الصورة العجيبة ؟

ولا شك أن الله تعالى قصد يهذب المسلمين (أى عدم تصحيح النظريات
العلمية المغلوطة السائدة وقت النزول والاشارة للطبيعة إلى اكتشافات علمية ذات
حوادث مستقلة لم تكن وقعت بهـ) انه كما لم يقم عاتقاً امام قبول اقواله
وقت نزولها كذلك وضع لمستقبل الاجيال فى ضوء تقدم العلوم والاختراعات
ما يقنع العالم اجمع وبالأخص ذوى العقول العلمية البعثة بصحة نسبة كتابه إليه
تعالى جاذباً أيهم إلى الخلاص من طابعهم . وكل هذا لم يتفق لاي كتاب آخر
يمتد تنزيهه غير الكتاب المقدس . بل وقع لغيره عكس ذلك تماماً وليس هنا
بمجال الفرح فى ذلك ، وبكذلك الرجوع إلى ٦١٢ ف ٣ ثم راجع به السكف : ٨٦
عن غروب الشمس ولاحظ عجز الدكتور محمد سعاد جلال المحرر الدائم ل
(قران بسنة) بحرية الجمهورية بتاريخ ٢١ / ٢ / ١٩٦٥ عن تفسيرها حيث يهدد

يو ١٤ : ٢٦) . وهذا بخلاف قولنا عن أى صفة عامة أصلية كقولنا أزلى
وبخلاف قولنا عن أى صفة إضافية كقولنا عادل . فليست الأزلية أو
العادل نفسهما بسكائفات مستقلة بل هما مجرد معان توصف بها الكائنات
الذمالية كقولك عقل أزلى أو روح عادل .

أما قولنا عن الصفات الإضافية كخالق عادل ورحوم . إنها إضافية
فهو بمعنى أن الله تعالى قد وصف بها نتيجة أعماله فهو خالق بما خالق وعادل
بما أظهر من عدله وهكذا وليس بمعنى أنها أضيفت عليه كأنها ليست
من صفاته .

المادة ٥ : الخواص أو الأقسام :

الصفات الثبوتية الثلاث هي أسماء لمسميات كما مر . ولذلك دعتها الكنيسة
منذ الابتداء أقانيم (أنظر الهامش السفلي لطبعة بيروت المشوهة عن عب
١ : ٣) . إذ الأقسام هو الألوهية نفسها موصوفة بأحد خواصها الذاتية
(أى الذاتية الثبوتية) ففي الله الواحد ثلاث خواص أو ثلاثة أقانيم
متساوون ولكن ليس ثلاثة آلهة بل إله واحد يسيط منزه عن التأليف
والتركيب (أنظر م ٣ وحم ١ وف ١) ولا يتعدى أحد الأقسام بصفته
الذاتية إلى الآخر بصفته الذاتية . منعاً من البلبلة والتشويش بين أحدها
والآخر . ومن ثم يتصف أقنوم الآب بكونه العاة والبدأ وبانفصاله فلا يكون
معلولاً مولوداً ولا منبثقاً . ويتصف أقنوم الابن بكونه واولداً فلا يكون
العله والبدأ ولا بانفصاله ولا المعلول منبثقاً . ويتصف أقنوم الروح القدس بكونه

كأن ذكر رأى فخر البارى أكبر علماء الاسلام قال بالحرف أن من عنده رأى
أصبح منه فليساعدنا بارساله مشكوراً وتأمل الرد ٨ و ٩ واتقان ٣٤ وما وصلت
إليه الآن تعجب الاستعانة بالأشعة الطيفية وتأمل البقرة ١٨٧ والعالة التي علمها
مكان التطب الشمال حيث يظور العلام الدامي إلى نصف سنة هـ

منبثقاً فلا يكون العلة والبدأ ولا المعلول مولوداً (١) .

● لكل ما تقدم ولتقريب الموضوع لفهمهم قال الآباء أن الآب قائم بذاته ، ناطق بابه ، حى بروح قدسه . وأن الابن قائم بالآب ناطق بذاته (أى هو النطق) حى بالروح القدس . وأن الروح القدس قائم بالآب ، ناطق بالابن ، حى بذاته (أى هو الحياة) وقالوا أيضاً أن هذه الثلاثة
عصمة بانفصال ومنفصلة باتصال . وذكروا أقيسة كثيرة في الطبيعة تقرب
هذا الموضوع للعقل تقريباً فقط . لأن الله جل جلاله لا شبيه له ولا مثال
ولا يدركه العقل بالتام (٢) وبما ذكرنا النار بعنصرها ونورها وإحراقها
والشمس بقرصها وشعاعها وحرارتها . والمثلث المتساوى الأضلاع بخواصه
المتعددة .

والعقل بذاته وكونه عاقلاً لذاته ومعقولاً من ذاته . والإنسان نفسه
إذ هو ذات وعقل وحياة . فكل من هذه واحد في ثلاثة وثلاثة
في واحد .

المادة ٦ : تساوى الأقسام في الكمالات الالهية :

الصفات العامة المذكورة بالمادة ٣ وغيرها مما أوجبه الفلاسفة للذات
الالهية بموجب العقل وبسبب آثارها في الخلق والوجود جميعاً (باستثناء

(١) ظهرت هرطقة حول هذا الاعتقاد بالقرن ٣ وهى أن الآب والابن
والروح القدس أسماء لا تختلف في المعنى لأن الله تكلم في العهد القديم بصفة آب .
وفي العهد الجديد بصفة ابن . وحل على الرسل بصفة روح . وهذا ظاهر البطلان
مناقدناه بالمادة ٤ .

(٢) أن ادراكنا لله سبحانه وتعالى يشابه إدراك الابن الصغير لآبيه الكبير
المقام فهو احراك بسيط في مقداره إلا انه بالحبه المتبادلة والصلة السكائفة بينهما
قوى في أساسه ودعائمه وكافى في نتائجه لو ١٠ : ٢١ ، مز ١٣١ : ١ ، ٢٥ : ١٨

التجسد والقداء) تطلق على كل من الآب والإبن والروح القدس لان
 الوحي يصف كل واحد منها بها. إذ الاقانيم متساوون في الجوهر والسكمالات
 الإلهية يو ٥ : ٧ : يو ١ : ١٠ : ١٠ : ٣٠ : مت ٢٨ : ١٩ فكل أقنوم دعى
 أزلياً . غير متجهين مكاناً أو زماناً . قدوساً خالقاً جواداً لطيفاً الخ . .
 راجع شواهد المادة الثالثة فقد أوردنا فيها ما يدل على نسبة هذه العظات
 لكل من الاقانيم الثلاثة باستخدام لفظ " ثم " للفصل بين الشواهد المختصة
 بكل أقنوم .

وفوق ذلك فإن كلا من الاقانيم دعى وبأ أو ١٠ : ٢١ ثم مز ١١٠ : ١
 أر ٢٣ : ٥ و ٥ : ٦ . أع ١٠ : ٣٦ ، أكو ٨ : ٦ ، ١٥ : ٤٧ ثم ٢ كور ٣ : ١٧
 قابل أش ٦ : ٨ - ١٠ مع أع ٢٨ : ٢٥ و ٢٦ . كما أن كلا منهم دعى ديانا
 دا ٧ : ٩ و ١٠ : ١٠ ، كور ١٥ : ٢٤ ثم يو ٥ : ٢٢ ، أع ١٠ : ٤٢ ، ١٧ : ٣١
 ثم يو ١٦ : ٨ ، تك ٦ : ٣ . وكل منهم معبود وقابل للعبادة أف ٣ : ١٤ ،
 اتس ١ : ٩ و ١٠ ثم دا ٧ : ١٣ و ١٤ ، مز ٧٢ : ٨ - ١١ ، في ٢ : ٩ و ١٠ ،
 مت ٢ : ١١ ، عب ١ : ٦ ثم يو ٤ : ٢٤ ، أع ١٣ : ٣ (١) ، (٢) .

(١) ابتدع أبوليناريوس ان الروح عظيم والإبن أعظم منه والآب أعظم
 من كليهما . فحرم مجمع القسطنطينية بالقرن الرابع هذا التعليم الظاهر البطلان مما
 ذكرنا بالمادة .

(٢) قال اويرس الهرطقي ان الإبن مخلوق وغير مساو للآب فحرم
 من أجله مجمع نيقية سنة ٣٢٥م الذي وضع قانون الايمان وبالْحَقِيقَةِ نؤمن الخ .
 وحرمه . وقال مقدر فيوس عدو الروح القدس بمخلوقيته وعدم مساواته للآب والإبن
 فحرمه من أجله مجمع سنة ٣٨١م الذي أكمل قانون الايمان وأوقع عليه الحرم
 هو ومن يقول بقوله . والبديعتان ظاهرتا البطلان مما جاء بالمواد ٢ - ٧ اقراء
 عن الايثاق من الآب وحده ج م ٢٨ التي أوردنا فيها شواهد نص قانون الايمان

المادة ٧ : لا تأخير ولا تقديم ولا إيقاف في الذات الإلهية :

لا يوجد زمناً كان فيه الآب بغير النطق أو بغير الحياة . فالإبن
 مولود من الآب قبل كل الدهور يو ١ : ١ وكذلك الروح القدس مشتق
 من الآب وحده قبل كل الدهور يو ١٥ : ٢٦ ، عب ٩ : ١٤ أنظر أيضاً
 يو ٥ : ٧ وكذلك لا يتخلل أى زمن بين كون الآب والداً وبين كونه
 باثقاً . فلا تقديم ولا تأخير ولا إيقاف في الصدورات الإلهية . فهو تعالى
 واجب الوجود على هذا النظام منذ الازل وإلى الابد أى أنه تعالى دائم
 الإبتداء لإبنته والابثاق لروحه لأنه لا تغيير فيه ولا ظل دوران أنظر
 م ٢ والحاشية ٢ من المادة السابقة .

ولذلك يستحسن بعض الآباء عدم القول بالعلّة والمعلول في الله لما يتضمنه
 معناه من سبق العلة على المعلول في الزمن والواقع أن جميع التعابير البشرية
 فاصره عن الإفصاح الدقيق عن هذا السر الخطير راجع ح م ٤